

التعليق على كتاب الأخلاق والسير لابن حزم | | المجلس الخامس | | د. سامي الواكد .

سامي بن صالح الواكد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد الفصل الذي معنا في هذه الليلة المباركة في كتاب الاخلاق والسير - 00:00:00

الامام بن حزم عليه رحمة الله. يقول فصل في حقيقة الدنيا حقيقة الدنيا ما معنى الدنيا من يعرف يقول الذي نعيش فيها ابو ابراهيم ما قبل الآخرة ما قبل الآخرة - 00:00:16

اذا فيه دنيا وفيه آخرة هي ما تقدمت على الآخرة. طيب الدنيا مأخوذة معناها مأخوذ معناها من اي شي نعم الدناءة انت اول شي من الدناءة وبعدين من الدنو دنا يدنو دنا يدنو فهو داني قريب يعني قطفوها دانية قريبة - 00:00:43

هذا المعنى الاول. اما الدناءة فما جاء في القرآن الكريم انها دنيئة وما جاء عن اسمها انها دناءة ولذلك النسبة اليها تقول اه في الدنيا دنيائي او دنيوي او دنييي هكذا هذه النسبة لها - 00:01:11

لكن دنيء ليست من النسبة للدنيا ولذلك قال الله تعالى اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى الدنيا قريبة من المدينة. وهم بالعدوة القصوى القصوى يعني الكفار وقال تعالى ولقد زينا السماء - 00:01:31

الدنيا القريبة منه القريبة منه صح طيب اذا الدنيا ما يقال لها دنيئة كيف تكون دنيئة وهي مزرعة للآخرة وان كان بعضهم يتجاوز يقول الدنيا حقيرة والدنيا كذا والدنيا كذا الى اخره لكن هذا كلام مو صحيح - 00:01:49

بل يقال انها مزرعة الآخرة فمن استغلها فهي مزرعة طيبة للآخرة طيب هذا معنى الدنيا يعني القريبة الدانية يقول اذا حققت مدة الدنيا لم تجدها الا الان مدة الدنيا الان انت الان تعيش فيها هذي مدة الدنيا - 00:02:08

يقول الذي هو فصل ما بين الزمانين زمن مضى وزمن مستقبل كلاهما معدوم. الماضي لو قلت لك ما الذي كان يحصل على هذه الارض قبل مئة سنة؟ تقول ما ادري ما في احد يدري - 00:02:30

صح؟ هذا معدوم المستقبل ايضا القادم كذلك معدوم. اذا ما هي المدة التي نعيشها الان؟ هي التي نحن فيها الان اذا هي يقول قصيرة هما معدومان فمن اضل ممن يبيع باقيا خالدا بمدة هي اقل من كر الطرف. يعني من اقبال الطرف واغماضة العين - 00:02:46

كيف تبيع الان؟ الآخرة التي هي قادمة بهذه المدة الوجيزة اليسيرة التي هي اقل من الطرف يعني اغماضة العين ولذلك يقول الله عز وجل وما امر الساعة الا كلمح البصر - 00:03:11

او هو اقرب. ان الله على كل شيء قدير. امر الساعة يعني القيامة. ولذلك سميت ساعة لان الساعة سريعة الزوال وهي مدة قليلة هي مدة قليلة يقول انسان طيب الان مر على الكون كم - 00:03:31

من الاف وملايين السنين نحن ما نعلم هذا. اقول تكلم عنك انت فقط وانا اتكلم عن نفسي كم المدة التي نعيشها هي هذه المدة اليسيرة بين زمن مضى وزمن المستقبل وكلاهما معدومان بالنسبة لنا - 00:03:46

طيب ثم قال طبعاً هذه الدنيا يقول بعضهم نرقع دنيانا بتمزيق ديننا نرقع دنيانا بتمزيق ديننا. فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع فطوبى لعبد اثر الله ربه وجاد بدنياه لما يتوقع او لما يتوقعه هو يتوقع شيء - 00:04:03

يقول ابن المبارك رحمه الله تعالى في كتاب النهاية في الفتن والملاحم وطارت الصحف في الايدي منشرة فيها السرائر والابصار تطلع

فكيف سهوك والانباء واقعة عما قليل ولا تدري بما تقع - [00:04:32](#)

افي الجنان ونور لا انقطاع له؟ ام في الجحيم فلا تبقي ولا تدع تهوي بسكانها طورا وترفعهم. اذا رجو مخرجا من عنقها قمعوا. طال البكاء فلم يرحم تضرعهم فيها ولا رقة تغني ولا - [00:04:52](#)

فجزعوا لينفع العلم قبل الموت عامله قد سال قوم بها الرجعى فما رجعوا هذي هي الدنيا يقول ابن القيم رحمه الله لو كانت الدنيا تساوي عند الله الدنيا تساوي جناح بعوضة - [00:05:08](#)

لما سقى الله منها ذا الكفراني. اما الحديث لو كانت الدنيا تساوي عند الله جناح بعوضة لما سقى منها كافرا شربة ماء ثم قال رحمه الله تعالى من حكم النوم - [00:05:26](#)

وش معنى النوم فهد توك جاي وش هالنوم يا فهد؟ النوم؟ ايه انه هو النوم وفسر النوم بعد الجهد بالنوم كاننا والماء من حولنا قوم جلوس حولهم ماؤوا البلاغة ما شاء الله - [00:05:42](#)

طيب النوم ما هو ها الموتة الصغرى ثانية موتة صغرى لكن هو فقد الاحساس والوعي فقد الاحساس والوعي يفقد الانسان احساسه ووعيه لكن هل يفقد عقله؟ لا ما يفقد العقل العقل باقي. ولكن الان - [00:06:05](#)

خامل وساكن. واما الروح فهي باقية. تخرج جزئيا لا كليا ان خرجت كليا فارقت الروح والجسد هذه هي الوفاة. هذه هي الوفاة ولذلك النوم يسمى وفاة لكنه وفاة صغرى. موتة صغرى بحيث انه تذهب الروح - [00:06:24](#)

يقول الله عز وجل الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها سيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى. الارواح تخرج الان. ولذلك يرى الانسان وهو في الدنيا يرى ملكوت السماوات والارض يرى - [00:06:45](#)

يرى النار وهو نائم ولو اوقفته او ايقظته استيقظ مع ذلك ان الروح موجودة ولكن خرجت نسبيا ما خرجت كليا النوم يفقد الانسان فيه احساسه ووعيه هذا النوم يقول من حكمه قال الله تعالى وجعلنا نومكم - [00:07:00](#)

سباتا وش معنى سباتا من مادة سباتا سبتا معناها قطع ومنه يوم السبت يوم السبت يزعم اليهود عليهم لعائن الله ان الله تعالى خلق السماوات والارض وما بينهما والكون في ستة ايام - [00:07:21](#)

طيب يقول اليوم السابع هو يوم السبت يوم السبت يقول انقطع سبحانه وتعالى العمل واستراح. قال تعالى ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب من تعب ولا اعياء ولا عجز سبحانه وتعالى علوا كبيرا - [00:07:38](#)

وهذي ما هي غريبة على اليهود يقولون هذا يقولون اشنع من هذا ايضا طيب وقالت اليهود يد الله مغلولة وقال تعالى قد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير - [00:07:58](#)

ونحن اغنياء احد الفضلاء اخذ ابنته الصغيرة وكان يعلمها القرآن فلما صلى وقرأ بهم الامام في الصلاة وكانت تسمع هذه الطفلة القراءة لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء - [00:08:11](#)

فلما انتهت الصلاة وركبت مع ولدها قالت يا ابتي قال نعم قالت ماذا يقول الامام؟ ماذا قرأ؟ قال الآية لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء - [00:08:34](#)

قالت هم من اغناهم ثم نغناهم اذا كانوا يصفون الله تعالى بصفات النقص هم من اغناهم الله تعالى هو الغني الحميد. وهو الغني بذاته سبحانه غني بذاته ليس محتاجا لغيره. جل ثناؤه تعالى شأنه - [00:08:48](#)

وكل شيء رزقه عليه وكلنا مفتقر اليه يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد من حكم النوم اذا نام المرء وين آ ربع العربية وين جمع المرأة - [00:09:07](#)

فيصل وينه ما حضر الليلة ابو معاذ جمع المرء وش فيه الله يجزاك خير هذا ما شاء الله تخلص مفيد. ومنكم نستفيد ها فهد وش جمع ها مر هذي ما سمعتوا بها - [00:09:26](#)

رجال وطيب المرء وين راح ما يجمع مو من جنس الكلمة. احسنت. يجمع من غير لفظه مثل المرأة وش جمعه؟ نساء صح ما تجمع المرأة على لفظها تجمع على غير لفظها وكذلك المرء وهو مذكر المرأة. يعني الرجل يجمع على المرء يجمع على - [00:09:53](#)

صح ولا لا؟ طيب يقول اذا نام المرء يعني الانسان عموما يعني خرج عن الدنيا لاحظ خرج عن الدنيا وهذي من اجمل الفوائد التي ذكرها المؤلف رحمه الله يخرج عن الدنيا كيف - [00:10:25](#)

محمد وين رحت طيب عطنا هذا التمتع بارك الله فيك ما اجمل هذا التمتع! تقول اذا نام المرء خرج عن الدنيا وين يخرج ايه يعني يخرج بشعوره صح وعقله وتصرفه. طيب يقول ونسي كل سرور. نايم نسي كل السرور. قبل شوي مثلاً مستانس - [00:10:42](#)
وجاي اه سعادة ووناسة وغير ذلك. الان نسي كل سرور وكان مغموم ومهموم وهو نايم نسي الحزن. صح ولا لا؟ يقول هذا الانسان اذا نام. يقول فلو رتب نفسه في يقظته على ذلك - [00:11:12](#)

لو انه ايضاً رتب نفسه في اليقظة على انه ينسى ايش ينسى السرور والحزن والغموم والكروب والهموم كلها ينساها يقول السعادة التامة لو ان رتب نفسه في الواقع كانه نايم يقول انا نايم. مهو المقصود انه ما يستقبل الحق - [00:11:28](#)
لا المقصود انه لا يكثرث للدنيا لان الله عز وجل كاتب لك رزقك واجلك وعملك وكل شيء فانت ابذل الاسباب في قدر ما في قدر ما تستطيع لا يكلف الله نفساً - [00:11:50](#)

الا ما اتاها والاية الاخرى الا وسعها اذا عود نفسك دائماً على انك لا تعتقد انك تتحكم بالدنيا اسأل الله عز وجل يتحكم بالكون بمن فيه يعني رماشة العين اغمظت العين ارتداد او كر الطرف - [00:12:04](#)
وذهابه وايابه لا يمكن ان يكون الا بحول الله وقوته. قال النبي صلى الله عليه وسلم يا حي يا قيوم برحمتك استغيث. اصلح لي شأني كله. ولا تكن لي الى نفسي طرفة عين - [00:12:26](#)

غرفة العين ما تستطيعها انت ولذلك يقول المؤذن حي على الصلاة حي على الفلاح. وش معناه؟ هلموا واقبلوا تعالوا الى الصلاة والى الفلاح. نجاح الدنيا والاخرة فتقول انت الان لا حول - [00:12:40](#)

ولا قوة الا بالله ليش؟ لان ما استطيع الان اتحول تحول لا حول لا تحول ما استطعنا التحول من مكانه الان. وما عندي قوة ان اصل الى مرضاة الله الا الا بالله. اذا اعانني الله تعالى فانا على خير. واذا ما اعانني الله تعالى فانا - [00:12:55](#)
ارجو الله تعالى ان يعينني واعود الى الله عز وجل واتوب اليه هذا من حكم النوم ثم قال بعد ذلك اسقطوا الناس منزلة ركز فصل اسقط الناس منزلة. يعني المنزلة ساقطة - [00:13:13](#)

وليست مرتفعة هذه المنزلة يقول من اساء الى اهله وجيرانه فهو اسقطهم ذلك قوله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده. هذا لم يسلم منه اهله ولا جيرانه - [00:13:31](#)
صح ولا لا يقول صلى الله عليه وسلم والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل من يا رسول الله؟ قال من لا يأمن جاره بوائقه. يعني غوائله - [00:13:55](#)

طيب وغدراته وكذلك قال صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي هذا يقول من من اساء الى اهله وجيرانه فهو اسقطهم. من اسقط الناس منزلة يقول ومن كافاً من اساء اليه فهو مثلهم - [00:14:09](#)
المكافأة هي المعاملة بالمثل يقول واحد كيف اكافئه يعني الان اساء لي اساء لي وانا رديت عليه الاساءة بالاساءة كان مثله اقول هذا اذا لم يكن فيه اعتداء فهذا مباح - [00:14:30](#)

الدليل ومن عاقبه بمثل ما عوقب به طيب اه واذا عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين طيب المعاقبة بالمثل جائزة ولكن الافضل هو الصبر خاصة بين المسلمين انفسهم - [00:14:49](#)
فقوله ومن كافاً من اساء اليه منهم فهو مثلهم هذه فيها نظر. فيها نظر. ولذلك قال عليه الصلاة والسلام المستباح ما قال ما لم يعتد المظلوم. رجل مثلاً قابل رجل - [00:15:12](#)

وقال يا جاهل قال جاهل انت خلاص هذا عليه اثم وهذا عليه اثم لكن تقابل محد يطلب الثانية الان يقول ما لم يعتد المظلوم ما قال مثلاً انت الجاهل وانت الحقير وانت الفاشل وانت اذا ما اعتدى. اذا اعتدى اثم - [00:15:28](#)
اثماً زائداً على اثم الاول ما لم يعتدي المظلوم يقول قال ايها افضل الان ان اصبر او ان اعامل بالمثل ايش راياكم ما نعرف الصبر

محمد ايش وان عوقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم له خير الصابرين. واصبروا ما صبرك الا بالله - [00:15:49](#)
ها وش تقول انت الان الصبر افضل على كل حال. طيب سم ابو ابراهيم. حالتين يا شيخ. حالتين. نعم. ان كان اه يرجى مصلحة من اه الدفع. نعم. وان كان يعاقب المثل. احسنت - [00:16:17](#)

وهذا هو الصحيح ان المسألة لها حالين الحالة الاولى اذا كان الصفح والعفو يؤثر فيه وينفعه اكثر وينفع الجميع فالعفو عنه افضل.
واذا كان يجعله يتمادى الخطأ وفي المعصية وفي الاعتداء والاذية هنا - [00:16:36](#)
يرد عليه ويوقف عند حده واضح؟ بدون اعتداء بدون اعتداء يعني مو من حقه تقول انا والله ابا اعتدي عليه لانه هو اعتدى اقول لا تعتدي عليه ولكن رد عليه الخطأ - [00:16:59](#)
بما ترى انه حق بما ترى انه حق طيب ثم قال ومن لم يكافئهم باساءتهم. يعني اذاه جيرانه هذا هو اقاربه لكن ما كافأهم. ما عاملهم ولا رد عليهم الاساءة بالاساءة - [00:17:12](#)

يقول فهو سيدهم. وخيرهم وافضلهم. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ازداد عبد بعفو الا ايش؟ الا عزا وما تواضع عبد لله الا رفعه. هذا في الصحيح وفي مسند الامام احمد بن حنبل قال من تواضع لله - [00:17:31](#)
اي رفعة من تواضع لله رفعه طيب كان نبينا صلى الله عليه وسلم يعفو وكان سيد العافين صح تقول عائشة ما انتصر رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه قط - [00:17:51](#)
انما كان يغضب اذا انتهكت محارم الله. صح طيب قيل له في فتح مكة ان ابن خطل يعني عبد الله بن خطل متعلق باستار الكعبة ماذا قال عليه الصلاة والسلام؟ اقتلوه فقتلوه وهو متعلق على ستار الكعبة. لماذا - [00:18:11](#)
لانه كان يؤذي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ويؤذي المسلمين بنسائهم بشعره وبقواله كل هذه الفترة الطويلة وما ان له ان يتوب ولما رأى القتل تعلق ببسر الكعبة. لو قال لا اله الا الله لعصمت - [00:18:32](#)

لعصمت دمه ولكن ما قال لا اله الا الله لكن تعلق باستار الكعبة. والبيت لا يعيد ظالما البيت الحرام شرفه الله لا يعيد ظالما فقال عليه الصلاة والسلام اقتلوا فقتلوه وهو متعلق باسرار الكعبة - [00:18:52](#)
هذا الكافر المشرك اذا النبي صلى الله عليه وسلم عامله بالحزم. لماذا؟ ردعا لمثله وادعا لامثاله ممن يؤذون الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فاذا جاء احدهم الموت اراد ان يتوب - [00:19:07](#)
قال تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات. حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليمما ومن لم يكافئهم باساءتهم فهو سيدهم. وخيرهم وافضلهم - [00:19:26](#)

ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم اصبر الناس واحلى من الناس كان حليما عليه الصلاة والسلام. وكان متواضعا تأتي الامة فتأخذه بيده حتى تخرجه خارج المدينة فيقضي لها حاجتها. بابي هو وامي - [00:19:47](#)
عليه الصلاة والسلام ايضا من اوصاف الله تعالى الصبر ومن اوصافه الصبور انه يصبر. الله عز وجل يصبر. نعم يصبر. على ماذا؟ يصبر على الازى الذي يسمعه. من عباده. من العباد - [00:20:07](#)

من الخلق لا احد اصبر على اذى سمعه من الله عز وجل ينسبون له صاحبة والولد وهو سبحانه وتعالى احد واحد الفرد الصمد اصبر عليه لا يعاجلهم بالعقوبة قال تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة - [00:20:23](#)
لو الله عز وجل يبي يؤاخذ الناس بما كسبوا لا اهلك المخطئين وغير المخطئين بل واهلك الخلائق كلها. لماذا؟ لان الشر يعم واتقوا فتنة لا ان الذين ظلموا منكم خاصة. ولكن - [00:20:49](#)

الله عز وجل يدفع ويرفع يدفع الهالك عن الامة كلها. بسبب بعض المصلحين المتقين. اهل العلم النافع والعمل الصالح ويعذب من يشاء سبحانه وتعالى ويرحم من يشاء. لولا الذين لهم سرد يصومون - [00:21:06](#)
واخرون لهم ورد يصلون لدكتكت ارضكم من تحتكم سحرا لانكم قوم سوء ما تطيعونه. كما يقول الحافظ النووي رحمة الله طيب قول رحمه الله فصل العلم ما هو العلم او ما هو ضد العلم - [00:21:27](#)

الجهل طيب قوله تبارك وتعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة يعمل السوء بجهالة وش عكس الجهالة العلم معنى ذلك انه اذا عمل المعصية بعلم هل له توبة - [00:21:48](#)

نعم كيف نفسر الآية اذا من يعرف نعرف تفضل يا فهد المؤاخذة بالاثم ينتفي اللثة طيب يقول الله عز وجل انما التوبة اه على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب. فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليهما حكيما - [00:22:11](#)

الان يقول التوبة للذين يعملون السوء بجهالة. طيب انسان فعل المعصية وهو يعلم انها معصية وكبر من كبائر الذنوب. له توبة؟

الجواب بالاجماع له توبة. بالكتاب والسنة واجماع الامة. اذا ما معنى الآية؟ ركزوا - [00:22:41](#)

كذلك ايضا قوله تعالى ثم يتوبون من قريب اذا معنى الآية كما اجمع على ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انما التوبة

على الله للذين يعملون السوء بجهالة. ان كل - [00:22:55](#)

من عمل السوء ومن عصى الله تعالى فهو جاهل وكل من تاب قبل الموت فقد تاب من قريب. ثم يتوبون من قريب. فاولئك يتوب الله

عليهم يقول واحد كيف الان انسان يعلم ان هذه معصية ويعصي وتقول انت الان جاهل - [00:23:15](#)

الجهل ينقسم الى قسمين. جهل بظد العلم بظد العلم وهو التصور وجهل بالعاقبة وبخشية الله تبارك وتعالى فقد يقدم الانسان المسلم

على معصية وهو يعلم انها معصية هذا يعتبر جاهل لانه عصى الله - [00:23:34](#)

فكل من عصى الله جاهل وكل من سبق من الموت وقد تابع من قريب. الدليل لما جاء قوم موسى بنو اسرائيل الى موسى عليه الصلاة

والسلام قالوا هناك رجل مات منا - [00:23:57](#)

نريد ان تدلنا على قاتله لاحظ الاستفتاء كيف؟ ماذا قال لهم عليه الصلاة والسلام ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة. مباشرة استغربوا.

الان قدمنا اليك يا رسول الله موسى من اجل ان تدلنا على القاتل - [00:24:12](#)

وبعدين تقول لنا الله عز وجل يأمركم ان تذبحوا بقرة والبقر يذبح والابل تنحر والغنم تذبح ماذا قالوا له؟ اتخذون هزوا؟ يعني

تستهزي بنا تسخر منا تضحك علينا ماذا قال عليه الصلاة والسلام - [00:24:32](#)

قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين. من هم الجاهلون الان؟ الجاهل الذي يستفتونه الناس ويسخر بهم. يستهزئ كذلك ايضا يقول

يوسف عليه وعن نبينا الصلاة والسلام والا تصرف عني كيدهن كيد النساء شافنه - [00:24:49](#)

هذا مهو بشر هذا ملك هذا حاشا لله هذا ما هو بشر. واخذنا السكاكين وبدأ يقطعن اصابعهن قطعن ايديهن قطعن ايديهم. يجيك بعض

الناس اليوم يقول ترى اصلا اه الحريم الاولات - [00:25:11](#)

بالذات انا الاولات قطعن ايديها شوفوا صبعنا للحين قطاعات حنا هنا ثمقطعش هنا واحد وثمانين. وشف مبذحات ايدينا. وين هذا بني

اسرائيل ما هم عنه طيب ما لك علاقة انت فيها - [00:25:25](#)

وهذا حدث لمجموعة نسوة من نساء العالمين كلهن وقطعن ايديهن يعني هذا اعجاب هذا غاية الاعجاب بالنبي يوسف ماذا قال عليه

الصلاة والسلام؟ دعا الله ان يصرف عنه كيدهن. قال والا تصرف عني كيدهن اصبو اليهن - [00:25:39](#)

يعني استجيب لما طلبنا مني واكن ممن من الجاهلية هل يوسف عليه الصلاة والسلام يجهل تحريم الفواحش ما يجهل هذا؟ صح ولا

لا؟ ولكن مع ذلك لماذا قال هذا؟ لانه اذا عصى الله تعالى فانه يدخل في الجاهلين وحاشاه - [00:25:58](#)

عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام واضح ولا لا ولذلك لما قال رجل من الصحابة لبال بن رباح يا ابن السوداء سمعه النبي صلى الله عليه

وسلم قال اعيرته بامه ماذا قال صلى الله عليه وسلم؟ انك امرؤ فيك ايش؟ جاهلية. جاهلية - [00:26:19](#)

فكلما خالف دين الله عز وجل علما وعملا هو جاهلية هو جاهلية قال تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى يعني نساء النبي

صلى الله عليه وسلم كن يتبرجن بطرق معينة - [00:26:41](#)

يعني نساء الجاهلية اذا الان كل من عصى الله هو جاهل. ليس جاهلا بالحكم الشرعي ولكن جاهل بمراقبة الله له وباستحضاره لعظمة

الله ولانه اقدم على معصية الله وهو يعلم يقينا ان الله تعالى عليه رقيفا - [00:26:59](#)

ان الله كان عليكم رقيبا اذا هذا هو كلام المؤلف رحمه الله تعالى في هذه المسألة طيب ثم قال هيبة العالم واجلاله خذوها فائدة في

سورة ال عمران قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط - [00:27:23](#)

لا اله الا هو العز الحكيم اعظم شهادة ما هي شهادة التوحيد طيب اعظم شاهد من هو؟ الله تبارك وتعالى ثم الملائكة والملائكة ثم اولو العلم وعلى مقدمتهم الرسل الصلاة والسلام - [00:27:53](#)

شهدوا بماذا؟ بالوحدانية لله. بالتوحيد واولو العلم ما قرن شهادة عامة الناس بشهادته ولا شهادة ملائكته بل شهادة اهل العلم لاحظ

ابن القيم رحمه الله اخذ من هذه الاية كم فائدة على تفضيل اهل العلم على غيرهم - [00:28:13](#)

ها كم فائدة يلا اعطنا يا ابا البراء الف انت مركز على الالف لك كم يوم دروس الف ابن القيم اخذ من سورة يوسف مؤلفا كاملا فيه الف فائدة صحيحة. لكن ما هي الاية هذه - [00:28:36](#)

ها يلا اكثر اخذ مئة وخمسين فائدة من هذه الاية على تفضيل اهل العلم على غيرهم يقول من تفضيل اهل العلم على غيرهم ان الله تعالى اباح فريسة الكلب المعلم. ولم يبح فريسة الكلب الجاهل - [00:28:57](#)

الدليل وما علمتم من الجوارح مكليين. تعلمونهم مما علمكم الله فكلوا مما امسكنا عليكم. الكلب المعلم اذا ائتمر. واذا زجرته انزجر. قلت له تعال جا انطلق بسم الله انطلق على الفريسة - [00:29:23](#)

لكن اذا كان كلب وانت تمشي في السيارة ينطرد من كيفه ويصيد من كيفه ويجيبه فريسة ما تحل ذبيحته لانه جاهل على الجهل وفي الجهل قبل الموت موت لاهله فاجسامهم مثل القبور قبوركم. وان امراً لم يحيي بالعلم ميت وليس لهم حتى النشور نشورا -

[00:29:41](#)

طيب فالعلم يرفع الله تعالى اهله في الدنيا والاخرة. قال تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات. ثم قال هيبة العالم واجلاله اولاً لا يجوز للعالم اصلاً - [00:30:06](#)

ان ينظر الى نفسه على انه عالم او انه افضل من غيره هذه عامة في جميع العلماء ثانيا كنت مرت عند شيخنا رحمه الله في الدرس فقال احد الاخوة وهو السليم الحربي معروف من كبار السن انذاك - [00:30:22](#)

ما يقول العلماء في المسألة الفلانية فنظر الى الشيخ قال انا اقول كذا وكذا فان كنت من العلماء فان العلماء يقولون بهذا القول ما يقول عن نفسه عالم او انا شيخ او كذا. ودائماً اذا اراد ان يرسل نصيحة او شيء يقول يا فلان بلغ السائل الذي سألك هذا في

المستشفى وصنع هذه الصلاة بهذا - [00:30:41](#)

الطريقة قل له يسلم عليك محمد ويقول لك الصلاة هذه ما هي صحيحة اعيدوا الصلاة انت ومن معك فكان متواضعا رحمه الله في علمه وفي عمله مع طلابه ومع المسلمين عموماً - [00:31:03](#)

لو لم يكن من فضل العلم الا ان الجهال يهابونك ويجلونك. طبعاً المسلم ما يسعى لهذا العلم عبادة فيجب ان يكون خالصاً لله عز وجل. ما تطلب العلم من اجل ان يهابك الناس او يجلونك يحترمونك ويعظمونك. لا - [00:31:18](#)

ولكن اصلاً من ثمرات العلم ان الناس يهبون العالم ولذلك مجموعة من العلماء وكان شيخ الاسلام ابن تيمية في شبابه قالوا شفتوا سوى غازان بعضهم ينطقه يكتبه قازان المغول في زمانه - [00:31:38](#)

يزعم انه مسلم وهو من سلالة هولاكو خان وجنكيز خان قال نعم ارى هذا نبي نمشي فراح وطلب الدخول على غازانها لما دخل عليه معروف هذا غزال بالبطش اي احد يعاره قتل مباشرة. فدخل على الشيخ ابن تيمية - [00:31:55](#)

وتكلم عليه كلام شديد مرة ترى انت تزعم انك مسلم؟ قال نعم انا مسلم قالوا ابوك واجدادك كفار مشركون ما صنعوا بالمسلمين ما صنعت انت وجندك معك يقول كل من معه شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:32:20](#)

استغربوا هذا الكلام. فكنا ننتظر الحرس يوقفوننا عند الباب نحن وشيخ الاسلام ابن تيمية ويقتلوننا قتلاً يقول فوق في قلبه الخوف والرهبة من شيخ الاسلام ابن تيمية وامر باكرامه واکرام من معه. لما خرج قال وغريبة منك يا غزال - [00:32:40](#)

اخاف من هذا الشاب هذا الرجل قال لم يلقي الله تعالى يعني مهابة او هيبة في قلبي من رجل قبل هذا الرجل خاف منه خوفا يعني شديدا وقبله خير الوري - [00:33:02](#)

والسيد البشر صلى الله عليه وسلم لما جاء رجل وكان يطلب ابا جهل وقال سددني فلم يسدده رفض فذهب الى نادي من اندية قريش وقال انا اطلب ابا الحكم بن هشام مالا ما يعطيني - [00:33:21](#)

قالوا اذهب الى ذاك الرجل الذي يصلي عند الكعبة كان النبي صلى الله عليه وسلم يسخرون فلما قضى صلاته صلى الله عليه وسلم جاءه الرجل وقال يا رسول الله يا محمد - [00:33:44](#)

او ما يعرف النبي صلى الله عليه وسلم اصلا اريد مالي من ابي الحكم ولم يعطيه جاء معه النبي صلى الله عليه وسلم ووجد ابا جهل قد جلس في النادي معهم - [00:33:56](#)

قال يا فلان قال نعم. قال اعطه ما له. فقام بشر واعطاه المال نرى الان سادات قريش يطلبونك تعطيهم ما تعطيهم ويأتيك محمد وتعطيه قال رأيت عجا رأيت أنه بعير قد ثغر فاه - [00:34:11](#)

بعير فتح اثمه علي يبي ياكله هيبة من الله سبحانه وتعالى ولذلك من خاف الله تعالى في قلبه وفي عمله اخاف الله تعالى منه كل شيء ومن ابعد خوف الله تعالى من قلبه صار يخاف من كل شيء. لو تقول مثلا نمل حالك يقول ما اقدر انام لحالي. يخاف -

[00:34:31](#)

لماذا؟ لانه ابعد خوف الله عز وجل. ولذلك جاء في الحديث الصحيح لا اجمع على عبدي خوفين ولا امنين ان خافني في الدنيا امتته يوم القيامة. وان امنني في الدنيا - [00:34:54](#)

ها اخفته يوم القيامة. الله يوفقنا واياكم للخير. ثم قال رحمه الله وان العلماء يحبونك ويكرمونك يعني يحبون صاحب العلم يقول لك كان ذلك سببا الى وجوب طلبه الواجب انك تطلبه لوجه الله خالصا لوجه الله. لان الله لا يقبل من العلم والعمل الا ما كان خالصا لوجهه الكريم - [00:35:08](#)

يقول فكيف بسائر فضائله في الدنيا والاخرة فضائل العلم اكثر من ان تحصر ما تحصر فضائله يا طالب العلم لا تبغي به بدلا فقد ظفرت ورب اللوح والقلم وجهد بعزم قوي لا انثناء له. لو يعلم المرء قدر العلم لم ينم - [00:35:31](#)

يقول ولو لم يكن من نقص الجهل الا ان صاحبه يحسد العلماء الجاهل الجهول يحسد العلماء على ما اتاهم الله عز وجل من العلم ويغبط نظرائه من الجهال. اتاهم الله مالا اتاهم الله دنيا. اتاهم الله اي شيء من هذه الامور يغبطهم - [00:35:57](#)
يا ليت عندي مثل فلان وفلان وفلان لكنه يحسد اهل العلم حسدا فيكره ما عنده من الخير. يقول لك كان ذلك سببا الى وجوب الفرار عنه. الفرار من الجهل - [00:36:19](#)

فكيف بسائر رذائله في الدنيا والاخرة له رذائل والرذيلة بظد الفضيلة دائما المسلم يسعى لاستكمال النقص الذي عنده بالعلم والعمل ولذلك كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك علما نافعا - [00:36:32](#)

وعملا صالحا ورزقا طيبة. وفي رواية وعملا متقبلا. هكذا كان دعاءه صلى الله عليه وسلم. ومن دعائه اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع ومن نفس لا تشوى ومن علم لا - [00:36:52](#)

ينفع ومن دعوة لا يستجاب لها فيحرص المسلم على العلم الذي به زوال الجهل عن نفسه وعن غيره. الذي يتعبد به لله تبارك وتعالى عقيدة وعملا وتطبيقا من ذكر ومن دعوة ومن قراءة قرآن ومن صلاة وتسبيح وتهليل وانواع الذكر التي لا تخفى عليكم - [00:37:05](#)
اسأل الله تعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك. ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به علينا مصيبات الدنيا - [00:37:29](#)

ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا. واجعله وارث منا واجعل اثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا. ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. والله اعلم - [00:37:43](#)